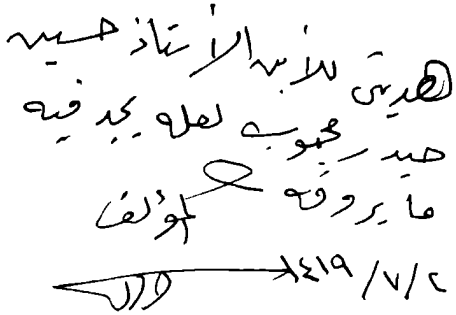

دُمُوعٌ وَكِبْرِيَاءُ

شعر

حَسَن الصَّيرفي

القاهرة : مطابع دار الكتاب العربى بمصر : محمد خلمي المنياوى

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزى :

هذه الصور التى بين يديك هى تجارب إنسان يسمونه شاعرا فإن استطاع أن يتسلل إلى قلبك ويظفر بحبك فذلك ما يصبو إليه ؟

حسن الصيرفى

هـــذه آلام نفسى

خطرت فى ثوب طرس

صـــورتها ريشـــة

أحرقنهـــا نار لمسى

حسن الصيرفى

أمجاد المدينة

وقف الناس ينظرون منارى
كيف شع الهدى على كل نجدِ
أنا دار الإيمان والمثل العلـ
ـيا ورمز الخلود فى كل مجـد
أنا إن بدد الزمان شعاعى
لن ترى النور هذه الأرض بعدى
أنا خير البقاع كرمنى الله
بخير الأنام فى خير لحد
أنا قابلته بأرحب صدر
ثم أودعته حشاشة كبدى
أنا لا أملأ البلاد ضجيجا
خادعا كالسراب ليس بمُجد
أنا فيما مضى صنعت كثيراً
وسيبنى الجديد لابد زندى

فى رحابى ترعرع العلم طفلا
ومشى حارسا بجانب أسدى
دوخوا قيصراً وطاحوا بكسرى
وبضوا يتبعون هنـــداً بسند
لم ترُعهم جيوش (لذريق) لما
جاوزوا البحر فى طلائع جرد
ومضى طارق ببعض ألوف
يتحدى بعزمهم أىَّ عـــد
يذرع الأرض لا يهاب المنايا
ويدك الحصون من غير رعد
سهم موسى وبالهمة موسى
أنا أرضعتها بألبان نهـــدى
فى سويسرا له مآثر فتح
وفرنسا وسهلها الممتـــد
ذاك لو لم يذده أمرٌ مطاع
ما توانى فى فتحه دون قصدى[1]

---

(١) القصد هو جبل البرانس المتوسط بين جرية عربية .

١٠ واصل المدَّ في الفتوح بمدِّ

هكذا غير الشاعر السطر الأخير من البيت بعد

الأثير الذى به يتباهو
ن لقد كان لى كأطوع عبد
وجيوش السماء يوم حنين
نصرت معشرى بأكرم جند
والأعاصير والرياح بسلع
مزقت شمل قاصدى بالتعدى
أنا هذا الذى ذكرت فمن ذا
يرفع الرأس بعد هذا التحدى ؟

***

إن أكن عقنى البنون فانى
لا أبالى وقد وفيت بوعدى
أو أكن حطم البغاة جناحى
جبر الكسر بعدذا صقر نجد
لم يزل يصنع الكثير إلى أن
عاد نبع الحياة فى سفح (أحد)

فإذا بالغباب يسعى حثيثـــا
مبعداً عن حنـان أمٍ وجَـدِ
ينهل العـــلم حيث كان ليأتى
ذات يوم به يجدد بردى
ســـدد الله للصواب خطاه
إنه يسمع الدعاء ويهـــدى

من هنا

نظمت بمناسبة انتهاء عمارة المسجد النبوى الزيادة الأولى

من هنا شعشع نور المنار
يغمر هـذا الكون لما أنار
وفى ربا هذا المكان الذى
إليه شدت يعملات الخيار
ترعرع الإسـلام فى مهده
حتى نما ثم تهادى وسار
المسجد الأدنى إلى بيت من
أراده فى الغيب قبل المزار
بكف خير الناس قد خطه
محمد الهادى كريم النجار
فى بقعة شـد لها رحله
لما استخار الله خير الديار

• • •

يا مسجد المختار كم ذا مضى
منـــذ تأسست لهذا النهار
وأى شيء من حديث الورى
سمعتـــه ترويه عند الحوار
وكم أحاديث الرسول الذى
بناك قد دارت بهذا المدار
وكم أبو بكر عـــلا منبراً
فيـك أرتقاه عمر المستخار
من بعده عثمان ذاك الذى
راح شهيد الدار يوم الحصار
ثم علىٌّ ذاك من مزقت
أقواله الحسنى ثياب الغبار
أولئك الناس ومن بعـــدهم
طافت علينـا دائرات البوار
أولئك الناس الأولى واصلوا
حث الخطا للمجد والإزدهار
ثم مضى عهد طويل المدى
للناس فيه عن جَناك إزورار

هامـــوا بدنيـــاهم ويا ليتهم
فى نهجهم يجتنبون العثـــار
وأهملوا هـذا المكانَ الذى
كم فكرة فيه استحالت قرار
جامعة الإســـلام كم أنجبت
رواقه للعلم كل انتصـــار
أهمـــله الناس فلم يبتئس
وظل بادى الصبر فى الانتظار
حتى أتى عهد سعود الذى
قد كان آفاق الأمانى الكبار
مدّ له الكف التى تُرتجى
للخير أو تخشى إذا النقع ثار
ما زال فى الإصلاح من يومه
يصلح ما شـــانته زند الشنار
اليمن فى يمنـــاه واليسر فى
ما يسرته من يديه اليســـار
أشاد هـذا الصرح فى همة
قد ذللت كل الصعاب العسار

أعانه الله عـــلى عصره
عصر انفلاق الذر عصر الدمار
عصر كأن الناس من هوله
فيه سكارى من دنان العقار
الكل مشغول بما خصـــه
ولا يبالى غيره كيف صار
كأنما الدنيـا له وقّعت
صكا بطول العمر دون اندثار
سعودُ يا شـــبلَ فتى يعرب
ذاك الذى لمّ شتات الديار
أيـــدك الله بتأييـــده
حتى يشق الليل سيف النهار

يا عيد

يا عيد عـــدت فهل عادت لياليـنا
وهـــل ترنم فى الصحراء حادينـا
وهل تبسم ثغر الدهر وانفرجت
تلك الأسارير عن تقطيبها حينـا
عن عهـــد طه وعن عهد الخلافة عن
بنى أميـــة والعبـاس أنبينـا
بل عن تراث نسينا أن قيمتـــه
دم الجـــدود نفضنا منه أيدينـا
أعد حديثك عن بدر وعن أحد
وعن حنين ويرموك وحطينـا
وعن أناس تفانوا فى عقيـــدتهم
قد جرعوا الكفر بالأيمان غسلينا
كانوا إذا انصرفوا يوماً لغايتهم
لا يرجعون بغير المجـــد آتينـا

كذا بدأنا فما كانت نهايتنا
واخجلتا إنها والله تخزينا
حتى الرسومُ عفت لم تبقَ باقيةٌ
من كل ذاك الذى شادت أيادينا
من لى ينبه قومى من مراقدهم
طال المنام وقد ماتت أمانينا
فردوسنا قبل أمس ضاع وا أسفا
وأمسِ قد سلبوا منا فلسطينا
حثالة الناس . حلوا فى مرابضنا
نفاهم الكون فاختاروا أراضينا
أعانهم كل ذى ظلم وواخجلا
أعانهم بعضنا ممن يوالينا
حرب الصليب ترى عادت شرارتها
من بعد ما هدأت نيرانها حينا
من لى بمثل صلاح الدين يقذفهم
إلى البحار التى ألقت بهم فينا
واحسرتاه علينا نارنا انطفأت
وكم بها ازدهرت أضواء وادينا

وخلفتنا رماداً لا لهيب به
والريح تعصف فى الأجواء تذرينا

* * *

أرى بصيصا ترى قد شع بعضهموا
مصباحه وأتى بالنور يهدينا
إلى الطريق الذى ضاعت معالمه
من بعد ماضل فى البيداء حادينا
إن كان ذاك فيا للثأر ما جمدت
دماؤنا بعد أو جفت مواضينا
حتى تعود إلى الأوطان عزتها
والبحر يسرط جنبولا وصهيونا

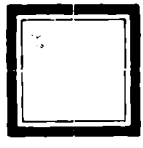

خدعة فلسطين

نظمت هذه الأبيات فى
الأيام الأولى من معركة
فلسطين .

سكت اللسان وناب عنه المـــدفع
فإذا به عنـــد المقـــالة يسمع
عاد الكثير من البلاد بفضله
أما البقية عن قريب تتبع
قـــل للصهاينة اللئـــام تريثوا
ودعوا اللجاج فليس فينا مطمع
وانجوا إن اسطعتم إذا نزل القضا
فيكم بياتاً أو صـــباحا يفزع

القصيدة في ديوان شبابي (١٥١)

نداء الجامعة

أخى . يا أخى حال لون الحيا
ة وجفت ينابيعها الصافيه
فهذى يدى . هات أمدد يدي
ك أشد بها قوة واهيه
هلم نجسس بين كل الذيا
ر لنجمع أشتاتنا الباقيه
ونمضى إلى عقر دار الدخي
ل ونضربه ضربة قاضيه
أخى يا جناحي ويا ساعدي
ويا عطر أزهارىَ الناديه
ويا صبح آفاق المشرقا
ت ومعزف ألحانى الشاديه
وإلهام أفكارىَ الصائبا
ت ودعم انطلاقاتِيَ العاتيه

أحقاً شققت عـــلينا العصا
وكسرت أغصانى النامـــيه
أحقـــاً قلعت الجـــذور التى
تندت من الأدمع الجاريه
أحقـــاً ســـتتركنِي يا أخى
بـــدوامة أمهـا هـــاويه
كفى لا تجبنى فأنت الذى
أجـــلُّ وارفـــع من هـذيه
وهيهات تقضي عـــلى ما بنينا
وما قـــد أشـــدناه فى ثانيه
بناء وإن لم يكن كالقصو
ر . ألم يجمع الأسرة الغاليه ؟
وإن لم يكن فيه غـــير الحديـ
ـث ففى إثره خطـــوة ثانيه
به اجتمع الشمل بعـد الدمـو
ع واشـــتاتَ باقـــة أبنائيه
ومن بعد ما خِلتَ أن لا لقا
ولا شيء يجمـــع اخوانيه

وأنا افـــترقنا لغـــير اجتما
ع وفى ليـــلة ريحها عاويه
وقـــد نالنا من ضباب الطرى
ق عنـــاء أباديده قاسـية
فأكرمنا الله بعـــد الفرا
ق وشـــدت أواصرنا الباليه
ولما نفق بعدُ من دهشة
عرتنا من الليلة الماضـــيه
فهلا عـــلينا لكى نســـترى
ح ونشرب من هـــذه الساقيه
وننهض بعـــد الخمول الذى
ألمَّ بأعضـــائنا الداميـــه
ونمتشق السيف من غمـــده
لنثأر بالضربة القاضـــيه

لِقاء

سطّر العاهلان فصل الخطاب
فى اجتماع الصحاب بالأصحاب
عودة للقديم أيام كنا
لا يبالى إخاؤنا بالصعاب
إن غزينا بات العدو يُرجى
فوزه من غَزاته بالإياب
أو غُزونا تكاد تخدمنا الريـ
ـح وتسعى جيوشها فى الركاب
غزنا أننا بنينا وسدنا
فتركنا قصورنا للخراب
ثم زحنا نتيه فى الأرض دهراً
أىَّ تيه من تيه أهل الكتاب
كم شربنا دموعنا وشرقنا
وحسونا طعامنا بالتراب

أين عيناك يا محمد إنا
ضاع منا تراثنا كالهباب
نحن نمنا نوماً طويلا وإنى
لست أحصى سنينه بالحساب
وانتبهنا من بعد لأى ولكن
بعد قرع العدو للأبواب
وامتشقنا الحسام فى دهشة النا
ثم قبل ارتداده للصواب
وخبطنا أمورنا خبط عشوا
ء كمن جن أو سعى فى الضباب
ثم لما تبلج الصبح كلٌّ
راح يُخزى رفيقه بالعتاب

عثرة وأمل

أرق يملمنى كأن بمضجعى
فى الجانبين بليـــة لا ترفع
وخز الضمير يمينـه ويســـاره
أسفـاً على فرص مضت لا ترجع
هـــذا أنا ماذا جنيت إلى متى
أشـــكو ولا يُصغى إلى ويُسمع
ممن شـكوت ؟ وما الشكاية من ترى ؟
أشـــكو له عمـا لقيت وأفزع
آمال قومى فى اجتماع شـــتاتهم
وأرى البـداية بالأدلة تســـطع
أمل وفى الأمل الحبيبِ أشـــعة
تهـدى إذا عراحتلك الظلام المفزع
حيث الطريق على جوانبـه الرُّبا
للســـدلجين بغير نور تصرع

يا لائمى عجبـــاً تلوم وفى الأولى
صِـنع الذى بسواهموا لا يصـنع
أحفاد عـــدنان وتحسب أنهم
ضلوا وبعد ضـــلالهم لم يرجعوا
كم مرة عثر الزمان بمجـــدهم
ثم اســـتقام بعزمة لا تضلع
فلتبك من نسِيَ التربص أمُـــه
حطينِ ثانيـــةً تدق وتقرَعُ

معالى محمد سرور الإنسان

أشرق أشرق بنور الصباح
أســـعدينى بنوره اللمـاح
اسمعينى سجع الحمـام وغنينى
فانى انتشيت من أقداحى
إمنحينى مايكبح الركز فى نفـ
ـسى لاختـار باقـــة الأفراح
ألهمينى يامهبط الوحى حتى
أستطيع البيـان فى إيضـاحى
وانشرى فى النسيم من عطرك السا
بح عبر الأثير والفـواح
فإذا مارأيتنى قمت أختـا
ل وأرسلت هيدباء وشـــاحى
اعلمى أننى تحكمت فى المعـ
ـنى وروضت جيشـه بسـلاحى

ونظمت الأغر منـــه لأهديـ
ـه لرب العـــلا ورب السماح

قبلني أفـديك : انى جـدير
أن تداوى بقبـلة أجراحى

زارك الغيث والحجى والذى خلـ
ـد تاريخ مجـــدَه بالنجـاح

والذى هـام بالأوابد يهـوا
ها ولو حيل دونهـا بالرماح

والذى إنْ أقام فى أى أرض
صب فيهـا من همزنه السحاح

والذى حوله الأمانيَ كالهـا
لة طـافت ببـــدره الوضـاح

والذى كلما أحاط بأمر
حاطه من نشـاطه بالصـلاح

وإذا ما أشـار يوماً برأى
صـــدقته مشـارق الإفصاح

صاعداً راقيا إلى كل مجـــد
سابقاً رائداً إلى خير ساح
تلك منه غريزة وجدت فيـــه
وجود الشرار فى القـدّاح
كل هـــذا عشقته فتولهت
بفـــذ الأمور والجماح
فلماذا صبان قيل وقـد هم
ت بجمع من الحسان الملاح
لست أدرى كيف اقتصرت عل اثنيـ
ـن فأعييت ابرع الشراح
سيدى سيدى فـــداؤك نفسى
أولِ دار النبى بالإصلاح
إنها إنها تسير مع الركـ
ـب ولكن فى آخر السراح
عقها إبنها وشاخ أبوها
فبـــدت للدات كالأشباح

ورآها المليك فى يأسها العا
صف تذوى كزهرة التفاح
حطمتها السنون آلمها الهج
ر تغطى الندوب بالأجراح
فسقاها من مزنه فإذا الأر
ض كساها ربيعها بالأقاح
فأعنها فى ظل عاهلنا المن
عم رب العلا ورب السماح
ثم حسبى هيهات أحصر مع
ناك وما حدّ حد بنواحى
وكفانى فالشعر ومض شعاع
لمعان تدف للأرواح

ليلة الوداع

قد أوعدونا وبروا
وواصلونا وسروا
أيام قرب تقضت
رياضها الزهر عطر
مرت سراعاً فلما
ألفت كادت تفر
لم يفترعها صباح
ولا مساء وظهر
بل وحدة من زمان
فيه المواقيت فجر
هل أنت فى الصبح ماض ؟
عنا . أذلك هجر ؟
واصلتنا وألفنا
والهجر للألف حر

فكيف نلهم صبراً
والصبر مر وصبر
مهلا قليلا علينا
طباعنا بعد بكر
مادنستها الليالى
أو مسها قط غدر
نهوى فنفنى وفاء
والمحبين عذر
ونبذل النفس هديا
والقلب فى الحب مهر
فهل أنست ربع
ربوعهم منك بشر
وهل قرأت وجوهاً
فى كل (أسرير) سطر
عليه خطت معان
من الكلام أحر

إلى ضيفٍ عظيم

بمناسبة زيارة الأمير الحسن
ولى عهد المغرب للمدينة المنورة

حسن . لقـــد صح الخبر
والنـــور شعشع وانتشر
وتبسم الأفـــق البهى
بطلعة الصـــبح الأغر
صـــبح تألق فى المدينـ
ـة فى غـــلائله غرر
ماذا يضم رداؤه الـ
ـمزدان فى أحلى صوَر
حســـن الذى ينمى إلى
حســـن الفعـال المفتخر
ذاك المجاهـــد والمكا
فح من أويقات الصغر

ذاك الذى فى عهـــده
أخـــذت مراكش تزدهر
ومضت تغـــالب خصمها
حتى تقلص واندحـــر
أهـــلا بضيف أبى محمـ
ـد حامى الحرم الأبر
أعنى ســـعوداً والسعا
دة فى منازله مطـــر
المزن فى وقت الســـلا
م ودرعنا عنـــد الخطر

تهنئة

رفعت للمغفور له عبد العزيز
الأول بمناسبة شهر الصوم

قـــل للمليـــك مهنئاً
يهنيك صـــومك والسلام
يا أيها الرجـــل الذى
جمع البـــلاد على وئام
من بعـــد ما عبثت بها
أيد التفرق والخصـام
يامن بعون الله قـ
ـت مبددا حجب الظلام
العزم جيشك والتـــوكـ
ـل عـــدة عند الصدام
حتى ظفرت بمـا أرد
ت من المطـالب والمرام

عبـــد العزيز ومن إذا
ذكر اسمـــه بين الأنام
قال الجميـــــــع بأنه
قد جاءنا مثل الغمام

بلادى

يا بلادى
أنت ما زلت عرين الأسد
وجهادى
لم يزل بعد رفيق الأبد
وعنـــادى
عنصر منه رسوب التلد
إسمعينى يا بلادى
أنا مازلت أنادى
سوف أحظى بمرادى

قصة أنت مدى الدهر طويلة
كل شيء من مراعيك خميـــله
قد تبنيت من العهد القـــديم
دعـــوة العـالم للخير العميم

* * *

أنت روضت جماح العصبية
وحطمتى باب روح القبلية
ودعوتى بسلام العيش من فجر الزمان
وأردت النـاس أخوانا بأفياء الأمان

* * *

ومشى جيش بنيـــك
مخلصـــا بـــين يديك
هـــاديا بين الربا فى السبل
حيث يسعى لبـــلوغ الأمل

الهُدنة

يا ابن عمى أشكو إليك الليالى
حاربتنى فما لها ثم مالى
ودهتنى بكل خطب عظيم
بعده بالصغير لست أبالى
خل عنك الحديث عن وصل ليلى
وسعاد وطيب عهد الوصال
وامتشق للنضال سيفا صقيلا
خير ما يرتجى ليوم النضال
اقض يا (برندوت) ما أنت قاض
وغداً أمر والأمور دوالى
نحن قوم نرى المذلة عاراً
دونها أن تكون سود الليالى
يا فلسطين لا تخافى فإنا
لا نبالى بجمعهم لا نبالى

سنضحى بكل شيء إلى أن
يأذن الله بعد حال بحال
بيننا الدهر والليالى حبالى
مثقلات البطون بالأهـــوال

خيبة

متى تشرق الشمس يا موطني
وثغر الزمان متى يبتسم
وترجع أيامك الضـــاحكا
ت وتستقبل النور بعـــد الظلم
وتهجر الحانك الباكيـــا
ت وتعزف لحنا طروب النغم
أتبكين يا (فدو) عهـــد الجدو
د ترى أم بكيت رماد الضرم
أم الذكريات تذكينهـا
لإيقـاظ إحساس قلب أصم

* * *

سنبكى على أمـــة ضيعت
تراث القـــديم وأسر الشمم

سنبكى على أمـــة قد بنت
لتاريخهـا والبنـــاء انهدم
ســـنبكى جميعا ويالينتنـــا
نبلل اشـــلاء بعض الرمم

* * *

ســـأدلى إليك بأقصوصـــة
جرت فى (كرتشى) تثير الألم
وموضـــوعها . دار فيهم حوار
على لغـــة بينهم ترتسم
فأدلى فـــريق بآرائه
وحبـــذ (بنغـال) دون الكلم
وعارض ذا الرأى رأى يقو
ل . . أرى أن (أردو) لسان أعم
وكل تعصب لا ينثنى
وكادت خلافاتهم تحتـــدم
فأدركهم ذو صواب وقا
ل رويداً رفاق ولم نختصم

وما رأيكم لو جنحنـــا إلى
لســـان - العروبة والملتزم
فأصـــغوا له كلهم معجبين
وقالوا بكل ارتيـــاح نعم
وكان هنـاك ســـفير لقومى
تسمع ألحان هـــذا النغم
فسطر فى الحـــال تقريره
وأرســـله يستحث الهمم
ويطلب إيفـاد بعض الرجا
ل لتحقيق أحلام أهل الذمم
ومن حفظوا عهـــد قوم أتوهم
بدين السماء وهـــدى الحرم
لذا اعتزموا هجر كل اللغـا
ت إلى لغـــة الدين ثم الرحم
ولمـا أتت كل أوراقـــه
ووضح مضمونهـا المرتسم
أتدرين ماذا أصابت هنـــا
ك وما جلبت من كثير الذيم

نعم أجمع القوم آراءهم
على مبلغ كل عام لهم
موازنة قـــدرها ســـتة
ألوف لتحقيق هـــذا الحلم
فوا أسفا كيف لا يخجلو
ن ولا يلهبون بسوط النـــدم
وهم يصرفون مئات الألو
ف على الرقص أو حفظ بعض الرمم
وأما على كسب شعب عظيـ
ـم . أذلك يا (فدو) أمرهم ! ؟
كذلك نحن تركنـــا الطريـ
ـق إلى ضلة العمر بين الأجم
ونحن . ومن نحن ؟ ما بالنـا ؟
نذوب أسى فى لعاب القلم
تسيل على الطرس آلامنـا
تصور أشـــباحه للأمم
وتسبح فى الأفق أحلامنا
تدف إلى عبقرى النغم

وتصدح حتى يهب النيا
م ويمشون فى الركب نحو القمم
وما الشعر إلا حسيس المفن
ولؤلؤ أصداف هذا الخضم

وطنى

قبلة يبصمها ثغرى عليك
اختم الحب بها فى شفتيك
قبلة ينساب بعضى ضمنها
حيث يلقى بعضه الثانى لديك
كفر اليوم بها عن طعنة
مزقتنى إربا من ناظريك
أنت محبوبى ومن همت به
أترى يبلغ صوتى أذنيك
وطنى يا مهبط الوحى متى
تكسر القيد الذى فى قدميك
وطنى يا مشرق النور متى
تصعد الآفاق فى صنع بنيك
وطنى يا فاتح الأرض متى
تنطوى أرضك من صنع يديك

لست أدرى ربما هـــذا إذا
ضمنى القـــبر فردد آهتيـــك
آهـــة للجهـــل أما أختهـــا
لافتقـــار بات يضـــنى ثلثيك

واحرّ قلباهُ

هل يصبر المرء والآلام تصهره
كلا وربك هذا فوق مصطبرى
من ينصح الغر قد يجنى عداوته
وعامل القين لا يخشى من الشرر
واحر قلبـاه من قومى لقد رقدوا
فمن ينبههم من رقدة العمر
والنـاس قد هيئوا للمجد عدته
ونحن نحن مع السراح فى فكر

الأعمى

مسكين ضاق به الفضا
ء حياته ذهبت هباء
قد ود لو باع الحيا
ة بأن يرى يوماً ذكاء
واحسرتاه حيـــــــاته
حتى يفارقها مساء

الحُرّيّة

أمنيـــة أنت لكل الأنام
لو نالها خيم فيه الســـلام
وبسـمة رائعـــة يختفى
جمالها خلف مقيت اللثـام
وزهرة تلهث أنفاسها
خائفة بين دروب الظـــلام
سعى إليك النـاس فيما مضى
واليوم يسعون ليوم الزحام
فهـل ينـالون الذى أملوا
أم أنـــه شىء عليهم حرام

* * *

من أجلها كم ذا اراقوا دماً
وباسمها كم لِيموا من أيام

وكم غلام يتموه غداً
يعيش كالمسعور للإنتقام
يريدها المجرم فى سجنه
ليحرم الآمن طعم المنام
والحاكم الظالم فى دسته
لعله يقتات بعد الصيام
والماجن العابث فى سيره
وزائف الفن وجيش الطغام
حرية تلك . كفانى كفى
اكذوبة تلك عليها السلام

* * *

هاهو ذا الإنسان رغم الذى
جاءت به الأديان صعب الفطام
يسير فى الدرب الذى جده
عليه قد سار طويلا وهام
فيسلب المرتاح فى وكنه
أحلامه الحلوة باسم النظام

أكذوبة تلك أرادوا بها
مطيـــة تحملهم للمـرام
ورغم هذا فهى عند الورى
حورية مقصورة فى الخيـام
ألبسها الشاعر من فنـــه
ثوبا جميـلا رائع الأنسجام
فآمن النـاس بإبداعـــه
وغردوا أنغام لحن الغـــرام
ولو رأوا ما أنت لاستوحشوا
ومرغوك فى حضيض الرغام
فأنت صـــل ناعم عابث
أنيابه يكمن فيهـا الحمام
تنزع أحيانا وفى مثل ذا
تلعب بالسام اكف الغلام

مناجاة العيد

يا عيد عدت كسائر العادات
سنن الحياة رتيبه الميقات
قد كنت أفرح فى الطفولة عندما
تأتى وأنت اليوم من نكباتى
كم كنت أرقب فجر صبحك ساهراً
وأخال وجهك فاتن القسمات
واليوم إذ لاح المشيب بلمتى
وعجمت عود العمر فى غزواتى
اصبحت أعرف أن برقك خلب
بل إنه من أعنف الصعقات

* * *

ها قد رجعت ترى طريفاً نابتا
أنسيت من فى برزخ الأموات
شبعوا لإشباع التى ولدتهموا
عجبا لها تقتات بالفلذات

ولدوا خفاف الوزن ثم رأيتهم
حصدوا وهم من أثقل الثمرات
عجبا أنغرس للحصاد ؟ وهكذا
نبنى جنوب الأرض باللبنات
أمم أتت ثم انتهت وتحللت
مثقالها يربو مع الأوقات
والأرض أنهم ما تكون . أليس فى ؟
نهم البطون مصارع البطنات
إنى أخاف إذا تضخم وزنها
ثقلت بنا وهوت إلى الظلمات
دحيت . وما دحيت ؟ نعم وتكورت
كيما تعد لأسرع الدورات
ويسابق الليل النهار فنصفها
نور ونصف مظلم الجنبات
ولذاك فيها للسعيد مفازة
ولغيره تيه من الفلوات
يا عيد كم طلع الصباح بنوره
وأضاء وجه الأرض بالآيات

نور يضيء لمعشر ولمعشر
كف تهز البعض بالصفعات
بعض لهم حلل الحرير وغيرهم
خلق تضن الستر للعورات
لا الليل يسترهم فيخفى بؤسهم
كلا ولا أسر من الفضلات
الله يا قومى وإنى مثلكم
صلب الفؤاد صلابة الآلات

الملحمة: أبو رسعيد

ا — أخى . هذه طائرات الغزا
ة قذائفها بالمنـــايا تسيل
وها هو أسطوله (من بعيد)
كأن بوارجه (أرخبيل)
يصبان ناراً شـــواظاً علينا
ونحن لهم عرضة فى السبيل
ب — أخى ليس هذا مجال الكلا
م . تهيأ لأروع يوم جليل
وحرك زناد السلاح الوفى
وصوبه فى قلب هذا الدخيل
وإياك ترحـــه إنـــه
يريدك مستسلما أو قتيـــل
جـ — لقد أخذوا يهبطون اللئا
م . مظلاتهم كالسحاب الثقيل

ا – سنردعهم مثل إخوانهم
ويشرب هذا الحسام الصقيل
ونروى ثرى (بورسعيد) دماً
إلى أن يصب بذاك المسيل
سنثأر للأب فى دنشـــوا
ى وللأخ فى هضبات الجليل
وأنظر إلى الطفل ذاك الصغير
بنافورة المـاء خلف الخيـل
يصـــوب (بندقه) مثلنـــا
وما زاد عن عشر إلا قليل
ومن بيتهـــا أمه يا أخى
تؤلبه أن يصـــد الرعيل
د – ولم تدعه (يا صغيرى إلى)
وما ملأت دارها بالعـــويل
وهاتيـــك أخرى وسكينها
مهيـــأة لرقاب الفصـــيل
وذلك شـــيخ وفى كفه
عصـا هزها كالبلاء الوبيـل

ا – أبدناهمو سوف لا ينعمو
ن برؤية هذا المكان الجميل
ب – هلموا لنسعف ذاك الجريـ
ـح وهيا لننقل هذا القتيل
ونترك هذا البناء الذى
غدا واهيا كفؤاد العليل
هنالك بيت أرى أنه
على حاله صالح للمقيل

الموجة الثانية

جـ – أخى عاود الظالمون الهبو
ط . . أنا لهمو يا رفيق كفيل
سأتركهم مثل إخوانهم
ولا ريب ذلك عما قليل
فصوب رصاصك للطائرا
ت ومزق فؤاد العتى الضليل
د – ولكنهم حوموا حولنا
ولم يهبطوا بعد طول الرحيل

ب – قد انقض بعضهموا يا أخى
إذن هـــذه غارة يا زميـــل
لدينـــا جزاء وفاقاً لمن
يكونون من نوع هـذا القبيل
ج – قد انصرفت طائرات الخصو
م وها هو ذا الليل يحبو عليل
ب – لأن حرائق تلك البيـــو
ت تلوح لعينيك مثل الأصيل
فهيـــا لنخمدهـــا يا رفا
قى كما خمدت نار هذا الدخيل

بين الأطلال

د – ترى أى شيء أصاب الديا
ر ؟ فمزق اجـــزاءها بالدمار
رجوم السماء وقصف البحا
ر قـــد انهمرا بجحيم ونار
وها هو ذا الموت يجرى ويلـ
ـهث فى دربه نحو ذاك الغبـار

وذلك بيت بســـكانه
يميد على أهبة الأنهـــيار
ومن حـــوله لهب يا أخى
تسلقه ممعنـــا فى الحصـــار
ولم يرحم القانطين الذيـ
ـن يطلون من كوة فى الجدار
وها هو ينهـار وارحمتـا
ه وما وجـــدوا منفذاً للفرار
وهاتيك أم وفى حضنهـا
صغـــير تدثره بالدثار
ولم تدر مسكينة أنه
من النزع فى حالة الاحتضار
وتحسبه ســـوف يحيا لهـا
ويسعى إلى الرزق بين الكبار
ا - دمار ونار وفوت وموت
وصبر وعزم على الانتصار
هنـاك (رجال المطافى) هلموا
بنـا نحوهم زاد هـــذا العيـار

لأنى أراهم وقوفا ولا
يصدون بالماء فوج (الشرار)
د ــ قد انقطع الماء عنهم وهم
حيارى عليه وفى الانتظار
ا وكيف ؟ أنترك هذا العما
ر ؟ يطوقه قيد هذا السوار
ب ــ تعالوا لنخمدها جاهد
ين بكل الوسائل فى الاضطرار
ا ــ تعالوا لقد بعت نفسى فداء
وودعت أمى وكل الصغـــار
سنصبر والصبر طبـــع الحـــا
ة ونوصل بالليل حبل النهار
ونسفع أعـــداءنا بالشنـــا
ر وندمغهم بهـــوان الفرار
لنـــا اسوة بكفاح الجدو
د وها نحن فى (صالة) الاختبار
هـ ــ أخى عجبا ما يشق السما
ء بنهر من النور عبر الفضاء ؟

وماذا ترقرق في جبهتي
ترى عرقا أم تراها دماء ؟
وذى قطرة يا أخى فوق كفـ
ـى وذى فوق زندى وذى فى الفضاء
ا – أخى إنه الماء من ربنا
ليغسل أوضار هـذا الوباء
يد الله مدت لنا نجدة
كما أسلفت فى حنين سواء
سنروى ونخمد هذا الحريـ
ـق وننتظر الصبح للأشقياء
وما دمت يا خالق عوننا
فنحن إذن معشر الأوليـاء
لنـا أسوة بالرجال الحيا
ر ورهط أبى بكر والأنبياء

حريق مكة

١٣٧٧ هـ

من دهاها فى غفلة من دهاها ؟
ورماها بسهمه . من رماها ؟
قدر فى العشاء بيت مغنا
ها وجالت جيوشه فى رباها !
راعها منه إنها بلد النو
ر فكم مزق الظلام سناها !
راعها منه أنها مولد الهـد
ى على أرضها ترعرع طه
راعها أنها حمى الله فى الكو
ن وقد خصها بذا عن سواها
كيف يحتاجها وقد أمن النا
س على أرضها وتحت سماها
كيف يحتاجها بما أنقذت منه
كثيرين أصبحوا من هداها

ما تراها والنار تلعق فى الدو
ر وقد حاصرت نفور ظباها
صرخت صرخة الثكول ونادت
واستجارت وأسمعت فى نداها
فأذابت قلوبنا عندما حط
م أسماعنا عويل بكاها
نبأ صاعق تبلبلت الأا
سن من وقعه وماتت لغاها
نبأ صاعق كسا كل وجه
(صفرة) تفزع القلوب رؤاها
زعزع الأرض كالصواعق كالهو
ل عنيفاً مزلزلا أرجاها
ما تراها والذعر يستبق الخط
و يجوس الديار فى دنياها
كالح الوجه كالحقارة كالذل
رذيلا ملازما لخطاها
نبأ روع المدينة فى الصبـ
ح فخارت لوقعه ركبتاها
وبكت أختها بأغزر دمع
دفقته العيون من مجراها

؟ ؟ ؟ !

هكذا دائماً تضيع الغوالى
عند قوم لا يعرفون اللآلى
أقناة ثم العقيق وبطحا
ن هدارى تجرى لغير مآلى
لو أقمنا لها السدود ربحنا
ماءها العذب فى حصاد الغلال
قد أجدنا ضرب الكلام وإنا
قد جهلنا ما ينتمى للفعال
اسألوها من أين جاءت إلينا
ولأى البلاد فى الارتحال
إنها للبحار تسعى حثيثا
لانتحار من بعد طول احتمال

الجمال المتشرّد

أهو العسجد المذاب مراقا
في ظلال الجماء عند الأصيل
أم هي الشمس تهرق الدمع حزنا
خشية البين والنوى والرحيل
أم عقيق مثل اسمه راح يجرى
في عقيق على انحدار المسيل
لست أدرى وروعة السحر تزرى
بضروب الجمال والتفصيل
يا خليلي ولا عدمتك قل لى
أى شيء رأيته يا خليلي
أنظر الماء بين شطيه يجرى
يتلوى من الأسى كالعليل
وأعنى على البكاء أعنى
كيف يروى الرمال دون النخيل

الدّنيا

سأقضى حيـــاتى فى ربوعك كيفما
يكون لأنى راحل راحل عنك
ولا تخـــدعينى لست غراً وإنما
أخادع نفسى حيث (لابد لى منك)

عمر المُصَابُ

يولد الشيء تافهـا ثم يكبر
والرزايا تأتى كباراً وتصغر
فتجلد على المصـاب ثلاثا
هى عمر المصاب بل هو أقصر

رباعيات

أبى علىّ الدهر أن أسعدا
فعشت فيه هائماً مفردا
أجترُّ من أيام طيب الهوى
حتى يوافينى سفير الردى

* * *

لماذا أنت لا تدرى ؟
أتهمل هكذا أمرى ! ؟
ألست صفيك المختا
ر أيام الهوى العذرى ؟

* * *

كم قلت لى ياصديق العمروا أسفا !
إن الجهالة لفت حولنا سدفا
ولا نزال نمارى فى جهالتنا
حتى متى ؟ ومتى واخجلتاه كفى !

* * *

أماترى الداءفى الكرم العزيز سرى ؟!
ولا دواء له فى قومنا ظهرا !
(ألفغو) يقتاته والناس تحرمه !!
وفى الزراعة من يدعون بالخبرا

* * *

وقد وقفتُ فى ضفاف المسيل
عرائس نخل العقيق الجميل
تحملق فى السيل محزونة
وقد خضبته دماء الأصيل

* * *

أيذهب للبحر هذا الذهب
وفى بطنه وداعاً ينسكب
ويلعقه الرمل عبر الطريـ
ـق وتحرم منه كروم العنب

* * *

متى أرى (الدخان) من مصنعى
يصافح الغيمات من مربعى

ومعشرى قد شيدوا صرحه
ليبدؤوا كالناس بالأنفع ؟

* * *

وكيف لا أبكى على فقده ؟
وأصحب الأتراح فى صده !
وأمضغ العمر الذى ظل لى
ألوكه كالتبن من بعده ! !

* * *

سمعتَ شكاية المضنى
وقد أثخنته طعنا ! !
ألست ترى وقيت الشر
أن لدمعه معنى ! !

* * *

أيقتات بالدمع والذكريات ! ؟
وتذهب أوقاته فى السبات ! ؟
وتنمات فى الريح أحلامه ! ؟
ويرضى من العيش بالأمنيات ؟

* * *

مفاخره ما أشاد الجدود !
وكان على الكون يوماً يسود !
وهل يرتجى البعث فى أمة !
تفاخر جاراتها باللحود ؟ !

* * *

النار أبقت للرياح الرماد ؟
وهذه تذريه فى كل واد
أما تبقت تحته جمرة ؟
نوقد منها نارنا للمعاد

* * *

ويحك يا قلبى طوتك الغيوم !
وندّ عنك الأسى مثل فيح السموم
تنبع بالآلام لا تنتهى
تسقى بها كل عروق هموم

* * *

وإننى أخشى إذا ما مضيت
أحمل أوزارى وما قد جنيت

أرزؤ فى الأخرى وأشقى كما
شقيت فى دنياى حتى بكيت

* * *

لست وجودياً . أنا مسلم
أعرف دربى حيثما أردم
ورغم هذا أننى حائر
قدّنى لبـاب الهدى يا ملهم

* * *

واهجر بسمة المصدور !
وأمسح وسمها المحفور !
وأفرح بالطريف الغض
قبـل ذهابى المقـدور

* * *

إلى الجزائر

إدفع . المدفع للقمة ، ألقمه الزؤاما
ثبت الحربة فى البندق واستل الحساما
إن أوراس تنادى كل من شاء انتقاما
لاتقف حتى نعاطى وحشها العاتى حماما
لاتقف حتى نساقيه من السم الزؤاما
لاتقف هذى يدى
هتك الصبح الظلاما

* * *

إرفع الأعلام ، كبر ، أجج النار ضراما
أحرق البارود وانفثه بروقا وغماما
أعزف الأنغام بالرشاش لحنها (دراما)
واندفع كالسيل تجرفهم من الوادى حطاما وركاما

الجزائر

بلـدى

الجزائر

كبدى

هى مجد التلد

وفخار الأبد

ياأخى هيا إلى الغاصب لاابغى كلاما

لايفل السيف إلا السيف طلقت السلاما

إنهم جاروا علينا منطق الخصر الحزاما

ثم دججه بأمشاط تعبأن سهاما

من رصاص إذ يدوى

فيـــه أدواء الأياما

الرصين الصامت الهادى

إذا ما الظـلم ناما

وإذا خاصمتـــــــــه

ملأ الدنيـا خصاما

الحيـاة

ابتسم للحيـاة إنى أراهـا
لاتسـاوى تجهم التقطيب
واتخذهـا كلعبـة تتلهى
بلهـاها بين الضحى والمغيب
وإذا ماظفرت يوما بزاد
أكثر الزاد للرحيل القريب

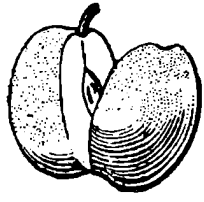

وجدانيات

البداية

ومن نظرة رف قلبي إليه
ه وآمنت بالحب بعد الجحود

وأسرفت من بعد بحثا عليه
ه إلى أن ترشفت شهد الوعود

تسللت كالسحر فى مسمعيه
ه وآلفته بعد طول الأبود

فدب الغرام إلى جانبيه
ه وبادلنى الحب دون الوجود

عِدْنى

عدنى بما شئت إنى كلما اختلجت
نفسى أخالك مما خفت تحمينى
مهلا أبثك ما أخفيته زمناً
وظل يصهر أحشائى ويكوينى
أخفيته رغم إيمانى بأنك لا
ترضى بشىء من الأشياء يؤذينى
لك الذى شئت من نفسى لتصنعه
كما تشاء فما يرضيك يرضينى
علمتها كيف تسمو فهى سابحة
بين الكواكب والأضواء تهدينى
يا عالمى والذى لا شىء يصرفنى
عن حبه والذى بالقرب يحيينى
عندى من الشوق مايفنى الزمان ولا
يزال دافقه يروى شرايينى

طفولة

ياحبيبي هاهنا مجلسنا
في ظلال الكرم أيام الطفولة
نشأ الحب صغيراً بيننا
مثلما تنبت غرسات الخيلة
كلما في الأمر نهى لعبة
ثم تأتي بعدها أخرى طويلة
هكذا حتى كبرنا
وعلى بعض حظرنا
فصبرنا وانتظرنا
ومضى عهد مديد
وفهمنا قصة الحب الوليد
وضربنا موعداً للملتقى
خلسة الأعين في خوف شديد

واجتمعنا مهـــد الحب لنـا
كل صعب لا نبالى بالوعيد
وقضينا ساعـــة فى غفلة
عن عيون الناس فى حلم سعيد
وانتشـــــينا وبنينا
وارتوينـا وانتهـــــينا
وتعاهـدنا وقـد صرنا كباراً
أن نقضى العمر ماعشنا صغاراً
واتخذنا قبل أن نمضى قراراً
أن يكون الليل للوصل ستارا
فتعانقنـا طـــويلا
ورشفنا ســـلسبيلا

الليلة الأولى

أتذكر فى (الدوار) ليلة وصلنا؟
وكيف قضيناها إلى مطلع الفجر
سعيدين لا نلوى على شىء فى الدنا
لأن نعيم الخلد فى ذلك الوكر
وآخر ما أصبو إليه إذا الهوى
تجاذبنى أن المس الثغر بالثغر
عجبت لنفسى كيف حتى تحررت
من الدرن الأرضى فى حبها العذرى
إلى أن بدى نور الصباح وصالحت
مسامعنا باللحن ترنيمة النغرى
وماس قوام النخل من نفح نسمة
مهدجة الأنفاس فى موكب الزهر
وقد أسلم المحبوب للنوم أعينا
تعلمت منها السحر فى ليلة القدر

فلت لأيقاظ الحبيب بليلة
وإن قصرت لكنها ليلة العمر
وباعدت أنفاسى عن الوجنة التى
خشيت عليها أن تذوب من الحر

سؤال

عشنا هاهنا تسائل عنا
أين منا حنوه يوم كنا
يوم كنا وأنت متكىء جنـ
ـبي على نمرق من الريش وهنا
تتغنى بلحنك الساهم الحا
لم بالبحة الحبيبة حنا
وبيمناك مبسم (اللى) بالعط
ـر على ثغرك المعسل جنا
ياله مبسم تمنيت أنى
مثله دائما على الثغر أهنا
لِم مسحته من الريق بالوج
نة هل شئت منع شهدك عنا ؟
ولماذا ذهبت ماذا جنينا
ه نقضى بقية العمر حزنا

ولماذا رجعت بعـــد جفاء
طـال يا قاسيا إلى أن يئسنا
واحتسبناك ميتـــاً ونفضنا
منك كفا تغبرت إذ دفنا

فى المقهى

أوقفته فى الدرب حين لقيته
وهممت أغمره بفيض حنانى
لكن تذكرت القديم فأجفلت
دون الجفون عصارة الأحزان
ودلفت للمقهى أدب كأننى
ثمل تأرجح من دنان الحان
وقصدت كرسياً بركن هادىء
ذا نمرقين أعد خلف خوان
ألقيت نفسى فى رحابة صدره
وسبحت فى دنيا من الهذيان
أسقيت نيرانى شرابا بارداً
وصببت فيها ماء كاس ثانى
لم يستطيعا رغم برد شرابهم
تخفيف حدة ثورة النيران

(صفقت) جاء (القهوجى) بشيشة
عـدنية و (بليهـا) الصنعانى
قد توجت رأس (الجراك) كأنه
منضود بالياقوت والمرجان
قبلت مبسمها فهز زفيرها
منهـا القوام كعادة الأخدان
وتنفست بالطيب فاح أريجه
من عطر (كلكتا) وباكستان
أودعته صدرى وموطن علتى
وغمرت منه مكامن الحرمان
ونفثته من بعد ذاك سحابة
معمورة من أضلعى بدخان
أخذت ضبابتها تحلق عاليا
محفوفة بمواكب الاخوان
أثبت طرفى فى مجال صعودها
ببلادة المتحير (الغلبان)
ثم انتفضت وقمت أسعى ساحبا
قدمى إلى وكنى وعش (زمانى)

وهناك بللت الفراش مدامعي
أسفا على خل من الخلان
وعجبت للأنسان واعجبا له
جبلت غرائزه على الكفران

ليالى العقيق

إلتقينا . . !
وانتهينا !
ونفضنا . . ؟ ؟
ما تبقى من يدينا . . !
وبكينا . . !
ذلك الماضى بكينا !
رحمة الله عليه وعلينا !

* * *

يا ليالى الصيف فى عروة فى حضن المسيل
و (السوانى) تنعش السمار باللحن العليل
والنسيم العاطر المغمور فى النور الضئيل
من كوى الغيم تدفق
يترقرق
كلما البدر حبا واختلس

لمحة من عاشقين التمسا
مجلسا للسمر
كاتما للخبر
خلف نهر شرف
حين أمسى كنف
لحبيب طاهر
ومحب شاعر
ذلك الوادى وهذاك المسيل
كم قضينا فيه أوقات الأصيل
نرقب الشمس التى مالت على
قمة الجبـاء تومى للرحيـل
والدنا جادت بمـا تملكه
وهبتنا كلما تدركه
نصنع البهجه من خاماتها
والذى فيـه قذى نتركه !!

* * *

الربيع الضاحك الفنان
تدعونا رباه
والليالى البيض

والضفة فى وادى قناه
والسوانى
هتـكت ستر حنانى
فلمـاذا لا نلبى ؟
إنها مأساة حبى !

* * *

يا ضنينا !
ما الذى ظل لدينا
كيف حرمت هدى الحب علينا ! ؟
ما جنينا ! ؟
أى شىء جذب البؤس إلينا ؟ !
فرضخنا !
ومضـينا !
ننقل الخطو الهوينا ! !
وفراشات الوداد ؟ ؟
جثث فوق الأيادى ! !

* * *

مات حبى فى الربيع
غسـلوه بالنجيع

مات والزهر جمال يتبسم !
مات والطير طليق يترنم !
مات والغدران بالأحباب تنعم !
مات فى عرس الحياة الفاتنة !!
وانتفاضات الشباب الماجنة !!

* * *

سلب الموت الحياة !
كيف سلتها يداه ؟!
من ربيع فى حماه !!

* * *

الأغانى جمدت فوق الثغور !
والأمانى
فى دياجير القبور
لِمَ لا أبكى عليها
رحمة الله عليها

* * *

دفنت عروس أحلامى
بمشتل غرس أيامى

وأهرقت عليها الدم.
مع أسقيها بآلامى
تحلل عنصر الأفراح
بمزرعة من الأتراح
فلما أنبتت ورداً
تبرعم نادى الأجراح

* * *

هنا فى شاطىء نائى
تعالى نصرم العمر
تعالى إن للاغراء
فى أرجائه سر
تعالى نصنع الألحان . والأحلام والسحر
تعالى نرقب الأمواج
كيف تعابث الضفه
تداعيها وتلثمها
كلثم (الشفة الشفه)
وتفنى فوق مبسمها ضحية هذه الرشفة
تعالى كم رمقناهم

تداعبها
ع

هنـــين بضـــدين
وذلك عنـــدما كنا
نرجع لحن ثغرين
بقرع شفاههم طرقا
على أبواب قلبـــين
فما برحا
أن انفتحا
ولاح طريق روحين
تسـال روحك الغريد منطلقا إلى قلبي
وأسرع روحى الملهوف فى قلبك (يستخبى)
وما رجعا
فقد زرعا
بمشـــتل غرســـة الحب
بصـــفو هواك من أغواك ؟
كيف نســـيت أيامى ؟
ألم يأن لنا نسمع قرع شفاهنا ثانى ؟
تعـالى

* * *

أحقا تناسيت ذاك الرفيق ؟ !
وحلو أحاديثه فى الطريق .. !
ومجلسنا فى مغانى قبا
ومجلسنا عند وادى العقيق

* * *

بمنعطف ضمه فى حنان
وعانقه عند ذاك المكان
فكان لقاء سمعنا به
تهدج أنغام لحن الزمان

* * *

أنسيتنى ؟
أعرضت حين لقيتنى ! !
أتكون أنت نسيتنى ؟
أعرضت حين لقيتنى
من بعد ما اعطيتنى
شهد الهوى وسقيتنى
أعرضت حين لقيتنى

وحبتى !
أترى صرمت محبتى ؟
وبصحبتى !
ماذا صنعت بصحبتى ؟
بالنـــار أجعل لعيتى
حتى أفـــوز برغبتى
أسمعتنى ؟
قل لى . . أأنت سمعتنى
وغدرتنى
من بعد ما طمأنتنى
ألاّ تخـــون وخنتنى
حطمتنى
يوم ارتعشت لدى لقاك
وفهمتنى
لما وقفت بلا حراك !
عيناى يغشاها سناك !
لا شىء تبصره سواك !

وتركتنى ! !
ومشاعرى تقفو خطاك !
أرحمتنى ؟ !
لو كان ذاك . سألتنى
وعرفت كيف ظلمتنى
ومن الهلاك (نشلتنى) !
إذهب فأنت قتلتنى !

* * *

يا خيبة الآمال واحيرتى !
إنى سئمت العيش فى وحدتى !
والبلبل الصداح يهفو الى
أليفه الحنان فى الروضة
ترتل التسبيح ألحانه
ويغمر المألوف تحنانه
قد كان لى إلف ولكن مضى
وبعثر الأحلام هجرانه
يا حبيبى كفى ! !
طال هذا الجفا !

أين ذاك الصفا ؟
وليـــالى العقيق

* * *

أين لحن السوانى
وحنـان الأغانى
وانبثاق الأمانى
وانطواء الطريق

* * *

بعد طى الليالى
بعفيف الوصال
ساء رحماك حالى
وبكانى الصديق

* * *

ذكريات الأماسى
أترعت سم كاسى
والرجا والتناسى
منهما لا أفيق

يا إلهى شقيت
وبدمعى ارتويت
وبهـــذا اكتفت
إهـــدنى للطريق

آه على حب ظليل الفروع
دفنته لما قضى فى الضلوع
ورحت أسقيه بماء الدموع
تهمى على جثمانه الطاهر
قلبى فؤادى الجريح
أمسى لحبى ضريح
يضم ذاك الذبيح
من غير جرم صحيح
مستصرخا مـــنى

* * *

تدب فيه الهموم
كما تدب السموم
ويندب الأفراح

وإلفه الصداح
فى مأتم الفن

* * *

طعنت ذاك الفؤاد
وخنت عهد الوداد
وصادك الصياد
فكنت سهل القياد
لعـــابر يجنى

* * *

لا أرتضى التدنيس
ولا أحب الخسيس
إذهب فلن أرضاك
ولا أريد هواك
يا خيبة الظن

* * *

آه علىّ قتلت نفسى
وبحثت عن حتفى بفأسى
وشربت كأسى للحثا
لة رغم آلامى وحسى

ويئست من بعد ارتيا
بى واحتضنت خضوع يأمى

* * *

يا ليالى القمر
يا ليالى القمر
أين طيب السمر
فى ضفاف العقيق
عند سفح الجبل

* * *

نصحب مذياعنا
يسحر أسماعنا
بهز أضلاعنا
بلحن (ثومه) الرقيق
ومغريات القبل

* * *

ونسمة كالحرير
فاحت بأزكى عبير
مرت بصدر الغدير

فهدجته بريق
وألبسته حلل

* * *

تنكر لى طبع صفو الحياة
وأترع كاسى من العلقم
أخاف من الليل واحسرتا
ه لمن بات يسرح فى الأنجم
وأخشى ضجيج النهار المنر
فز للشاعر الساهم الملهم
وأنت كفى ! أنت هل تجهلي
ن شقائى حنانيك أو تعلمى
سلام على بسمات الحيا
ة دلفت لميقاتها المظلم

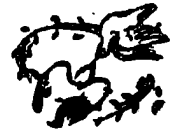

العشّ المهجور

بالأمانى أعيش فى أوهـــامى
أنت أمنيتى وأنت مـــرامى
حيث وجهت ناظرى تبعث الذكـ
ـرى تراث القـــديم من أيامى
وإذا ما جلست فى ربوة الأمـ
ـس وحيـــداً مستوحشاً فى مقامى
شخصت مقلتي لكل خيـــال
لاح لى مقبـــلا وثار اهتمامى
وظننت الأليف حركه الشـــو
ق إلى ألفـــه بعش الغـــرام
ثم لا شىء ! غير صرخة قلب
وصرير الحطام تحت الركام
وأمان تنهـــار فى إثر بعض
جثثا فى مقـــابر الأحـــلام

الشباب

كان الشـــباب إذا أذنبت يحمينى
واليوم أفضـــل ما آتيـــه يخزينى
أبكى عليه وما زالت بقيتـــه
بنبعهـــا الدافق الثجاج ترويني
أنا . أنا . مثل ما قد كنت ينقصنى
شيء تبخر من أجزاء تكويني
هو (الجنان) الذى كانت حلاوته
تضفى الجمال على الدنيـا فتلهيني
قد حل فى أثره شيء سماجته
ممقوتة كشـــتاء الروس تؤذيني
وعن (جنانى) وأحبابى تباعدنى
حتى تصوح أزهـــارى وتردينى

وَدَاع

زودونى قبل النوى بالعنـــاق
لست أدرى متى يحين التلاقى

أطفئوا شـــعلة تأجج فى قلـ
ـبى لتـــأتى على القليل الباقى

إسمعوا ضـجة الزوابع فى نفـ
سى وهمس الحسيس فى إحراقى

أنظروا هـذه الغيوم على وجـ
ـهى وذاك الضـــباب فى آفاقى

أنظرونى أعـــد الموقف الملـ
جم بعض الحديث عن أشواقى

أمهـــلونى أهدهد النفس اللا
هث والدافقـــات من آماقى

إن فى نفسى الحزينـــة أمراً
هادراً فى مغاور الأعمـــاق

ومعان تدافعت واشرأبت
حائرات تطل من أحداق

وأخيراً قد انتهى كل شىء
وترنحت ذابل الأوراق

ياليل

ياليل هل بيت أمرا أين الصباح مضى وفرا
ياليل من أغراك بى . حتى كأنك نلت أجرا
أتلفتنى رفقاً أأنت نذرت بى للبؤس نذرا
أين المفر وقد أحطت على من لأواك بحرا
نز الأسى من قلبي المكبول فى الأصفاد أسرا
وتسربت نفسى مع الدمع الذى قد سال نهرا
وتهاطلت نقم الحياة تخصنى صوبا وقطرا
والنوم . إن شبراً دنوت له يفر النوم مترا
ياليل عسفك لايطاق وإننى بالعطف أحرا
أرعى نجومك سارحا أقنات طعم الموت صبرا
ماذا جنيت كذا (تمرمر) (عيشتى) ياليل صبرا
خدى على كفى وحينا باليدين أدق صدرا
وعلى الجبين أبت أصابع راحتى أن تستقرا
تغدو وترجع وارتعاش أناملى يزداد ذعرا

وتعود (تنقره) لتوقظ إن غفت فى الرأس ذكرى
فإذا عييت وخلت إعيائى يقود النوم قسرا
ألقى بجسمى فى السرير ورغم ذاك أهب قهرا
لأطوف فى بيتى وأهجر غرفتى لأحل أخرى
فأعد (مرتبتى وأطفىء لمبتى) وأكن نزرا
وألف نفسى بالدثار متمتما سوراً وذكرا
متقلبا ذات اليمين مواليا شفعاً ووترا
وفراشى المقرور يلذعنى فألقى منه نكرا
ويلوح لى وجه الحبيب يبعثر البسمات سخرا
فأهب من عبثى وأوقد (لمبتى) وأظل أقرا
وأقلب الأوراق لم أقرأ من الصفحات سطرا
فأفر للسطح الرحيب لعل فيه يكون خيرا
وأعود للغرف الكئيبة هكذا مداً وجزرا
آه على عهد العقيق وضفة صغرى وكبرى
والسيج والجسر الذى قد كان فى الآصال وكرا
والقصر والجماء والفجر الندى يفوح عطرا
وأنا وأنت وعالم نفث الغرام عليه سحرا

نبنى أمانينا ونرفع من ذرى الأحلام أخرى
آه عليه ! خدعتنى وطعنتنى فى الظهر غدرا
فعليك منى لو أسأت تحية كالمسك تترى

* * *

ياليل أذنت الديوك وهـذه ياليل بشرى
هاقد بلغت رذيل عمرك بعد ما لاقيت عسرا
الآن توشك أن تموت وكم جنيت علىّ وزرا
سأكون خصمك عند من جعل القضاء عليك فجرا

غضبت

غضبت فكل الرؤى غاضبة
تضج بأصواتها الصاخبه
وخلفتني للأسى لا يلي
ن ولا يرحم المهجة الذائبه
رعى الله أيامنا الضاحكا
ت وآماسنا الحلوة الهاربه
فجمت بأحلامها السارحا
ت تفر من اليقظة الناضبه
نسيت ترى ؟ إنني ما نسي
ت . وهل نمت ؟ ما نمت يا عاتبه

نهاية

سلام على بسمات الحيا
ة وفتنة إغرائها الساحر
وأيام (قربان) و (العاليا
ت) وميقات آصالها العاطر
ووادى المقيق ووادى قنا
ة و (بطحان) و (السيح) و (الحاجر)
وأحلامنا والأمانى الكبا
ر وروعة إخلاصنا النادر
أينهار فى نزوة صرحها ؟
وينماث فى لمحة الخاطر
أنا ها هنا ! إننى هاهنا !
على العهد مازلت ياهاجرى
وأقتات بالشاى والذكريا
ت ورشف الجراك إلى الآخر

حنين

ينبثق الدمع وأبكى أسى
على بقايا مهجة ضائعه
وليت من أبكى على بعده
يعلم عن آلامى الذائعه !
تجاهل الماضى ولما أزل
أصبح من أيامه اللامعه
كم ذا قضيناها بوادى قنا
و (عروة) مشرقة ساطعه
تلك سويعات نعمنا بها
أنوارها وهاجة — رائعه
تلك هى العمر وأما الذى
ظل فحثل الصفوة النافعه
ألوكه كالتبن لا طعم فى
مضغته للهفة الجائعه

ورغم أنفى إننى دائماً
أمضغ تلك الحنظلة (المـارعه)

* * *

ذاكرتى رغم احتقارى لها
لأنهـا ناسية مائعه
تذكر ذاك العهد بل أنهـا
من ضرعه لمـا تزل راضعه

فى الخريف

لقد جئت بعد فوات الأوا
ن ومن بعد ما جف نبع الغزل
ولو زرتنى قبل هذا لكنـ
ـت تسمعت كيف رنين القبل
وكنت تعلمت سحر الحديـ
ـث وكيف تشاد قصور الأمل
ولكننى فى الخريف السخيـ
ـف واجواؤه كلها ترتجل
وأخشى فؤادى . فلما يزال
ينز أسى من قديم العلل
عهدت به لهفة للجما
ل ومن أجله لايهاب الزلل
وعودته أن ألبى الندا
. وأن أتنكب وعر السبل

دعنى

دعنى وآلامى تمزق مهجتى
فأنا أحق بجمرها ولظاها
إنى بذرت بذورها فأذا أتت
شوكا صبرت لوخزها وأذاها

قدر

أينفع بعد الفوات الندم؟
فخل الشقاء وخل الألم
وهيهات مافات يا صاحبى
يعود إلى عهده المنصرم
لقد قدر الله هذا الذى
تقاذفنا موجه فى الخضم

كبرياء

بعد عمر من الفراق المديد
مر بى فى الصباح يوم العيد
حوله باقة من الغيـــد تاهت
بربيع الصبا وورد الخدود
فتخاذلت حينـــذاك وثارت
ذكر يأتى وعربدت من جديد
ما الذى جئت تصنع اليوم قل لى :
بعد ما جئت ســـالفاً من جحود
إن تكن جئت غازياً لست أدرى
أى شىء تفيد من منكود
إن قلباً تركته فى ضـــلوعى
لم يعد فى مكانه المعهود
طار لما ذهبت للبحث حتى
ضل فى بحثه عن المفقود

لا تعد ثانياً إذا كنت ترعى
حرمة الود والوفاء التليد
وابتعد ما استطعت ذلك خير
من لقاء كالنار ذات الوقود
فعل اليأس فعله فى طباعى
وتكبلت بعده بالقيود
لم أعد ذلك الطروب وذابت
فى دمائى مؤهلات الجمود
ينقضى الوقت ساهماً لست أدرى
أى شىء أكون بين الوجودى
أطرق الرأس أو أصوب عينى
حيث لا شىء فى متاه الشرود
والثوانى أخالهن سنيناً
كل يوم منها بليد الوفود
وإذا ما مررت تنتهب الخط
و تبسمت بسمة المفؤود
(بسمة مرة كأنى أستل
من الشوك ذابلات الورود)

منها
ع

أستبيها من الشقاء اغتصاباً
بعد حرب وبعد جهد جهيد
فلعلى أخفى بها ما أعانى
عن صديق وعن عدو لدود
أن دمع الصديق يحرق جرحى
وابتسام العدو يقصم عودى

كيف أنسى

إن تناسيت إننى لست ناسى
هل تخيلتنى بلا إحساس
كيف أنسى وأنت فى كل شىء ؟
ماثل فى الحياة بين الناس
أنا ما زلت شاعراً غير أنى
شاعر بالقنوط بعد الياس

ليت

ألا ليت لم أعرفك قبلا وعندما
عرفتك لم تهجر بيوم خصام
ولما اختصمنا ما اصطلحنا لأننى
رجعت إلى الآلام والأوهام
نكأت جراحى بعدما خلت أنها
وشيكة أن تشفى وعاد سقامى
أقضى نهارى حائراً ثم عندما
يحل مسائى لا أذوق منامى
وراح رفاق كلما التقى بهم
يزيدون وهمى موجة بكلام
ولو شئت يا هذا أنيساً لوحدتى
سواك لكنت اليوم نلت مرامى
ولكننى أحببت فيك سذاجة
وقلبا سليما طاهراً وعصامى

فإن تك هذا نحن نحن كمثلما
عهدت وفى كفيك كل زمامى
وإلا فإنى سوف أذهب مكرها
وأبكى بدمع من فراقك دامى

وحيد

ولست بباحث عن أى خل
سواء ولو قضيت العمر وحدى
لقد شغل الفؤاد فليس فيه
محل آخر للناس عندى

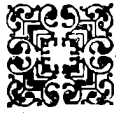

الموت

لا تحسبن ذبول جسمك ميتة
الموت أنك يا كريم تهان
أترك مصاحبة اللئام ودعهمو
هيهات من صحب اللآم يصان

كيف أنسى

أنت يا خير صفوة الأصفياء
أى شىء يكون عنك عزائى
قد سئمت الحياة منذ تنكر
ت وأسرفت بعدنا فى جفائى
لا أداجيك كلما قلت أنسا
ك وأطوى على الأسى أحشائى
لاح شىء فى خاطرى فتذكر
ت وهاجت مكامن الأدواء

أى شيء

أى شيء يا من هجرت يسرّى
عن فؤادى همى وحزنى وبؤسى
أنا والله مذ غضبت ويومى
فى شقائى مماثل يوم أمسى
غبت شهراً و (الشك) صار يقينا
وارتمت لهفتى بأحضان يأسى
قد تشوقت للقاء ولكن
دون ذاك اللقاء عزة نفسى
أن نسيت الوداد هيهات أنسى
أى شيء لذلك العهد ينسى
لم أعد ذلك الطروب ترانى
ساهما ملقيا على الكف رأسى
أننى قد شربت ما حوت الكأ
س وحطمت فى النهاية كأسى

شقاء

أدمع قل إن تكف ونفس
من ضروب الشقاء باتت حطاما
وحبيب قسا على كفـــانى
لست أدرى قسى علىّ على ما ؟
وحياة هى الجحيم ولكن
لست أدرى هذا الجحيم إلى ما
يا ملاكى رحماك مات احتيالى
أترى استطيع هذا دواما ؟ !

لابدّ

ووالله لم تغدر ولم أك غادراً
ولكن هى الدنيا عوائدها الغدر
إذا بذلت ما يستساغ مذاقه
ولا ريب يأتى فى نهايته الصبر
فصبراً على هذا لقد زاد شره
ولابد بعد الليل ينبثق الفجر

هيهات

يهنيك نومك إن طر
فى والذى سواك ساهر
هيهات أن أهفو إلى
عبث الخلى وأنت هاجر
هبنى أتيت خطيئة
أبهفوة أصبحت كافر ؟
أسفا على عهد الودا
د لقد مضى كالأمس دائر
وتغيرت تلك القلو
ب ومزقت تلك الأواصر

حنانيك

كذا بعد الوفاء تخون عهدى
وتصرم يا حبيب حبال ودى!
وتصرف وجهك المحبوب عنى
وتتركنى مع الآلام وحدى!
أما والله لو أبصرت حالى
وكيف الليل أصحبه بسهدى
وكيف وأنت عن عينى بعيداً
تراك بصيرتى وتظل عندى
لما أسرفت فى هذا التجافى
وما أخلفت - حين ظلمت - وعدى
أتصنع بالذى أحببت هذا؟
حنانيك الأساءة دون قصد
حنانيك الأساءة أن هذا
يكاد بأخلص الأحباب يردى
فديتك لا أزال على وفائى
ولو أسرفت فى هجرى وصدى
فإن سامحتنى أصلحت أمرى
وإن عاقبتنى فبصنع (يدى)

سنة الحياة

تميد بى الأرض عند الفرا
ق وترقص بى عندما نجتمع
وفى الحالتين ترانى أمي
ل فطوراً سروراً وطوراً فزع
وتلك الحياة وعاداتها
دواليك بين الرضا والجزع
إذا بذلت شهدها جرّعت
لمن ذاقه بالمآسى جرع

جَدِّدِى

جددى بالهجر آلامى وحزنى
تملأ الدنيا أناشيدى وفنى
وانكئى أجراح قلبى إنما
روعة الفن بأحساس المفن
واصنعى بى كيف ما شئت فنى
غصص الهجر حلاوات التمنى

قد قيل لي

حسبي فديتك ياعزيز رميتني
سهما تمكن من صميم فؤادى
لما صرمت حبال ودى عامداً
واحسرتاه على ضياع ودادى
ولقد أسفت على فراقك رغم ما
قد جئت من عبث بغير رشاد
وحسبت أنى قد أتيت بغلطة
خطأ بغير تعمدى ومرادى
حاسبت نفسى يا صديق فلم أجد
ما قد يجيز شماتة الحساد
لم يهجر النوم اللذيذ محاجرى
لجمال وجهك قبلة الرواد
لكن لآمال بنيت قصورها
ودعمتها جهدى بكل عماد
عصفت بها ريح الفراق وقوضت
ما قد بنيت نذالة الأوغاد
قد قيل لى من قبل أنك خائن
وبأن ودك نفخة برماد

عذّبتني

وتخذت غيري صاحبا
يهنيك صاحبك الجديد
أما أنا وحياة صد
ك عن ودادك لا أحيد
يا أيها الرشأ الذى
عذبتنى هل من مزيد
إصنع بصبك ما تشا
وزده من هذا الوعيد

سعادة

أرى الأرض بى تهتز من فرط نشوتى
لهذا الذى من ذلك الظبي اسمع
عليم بأنواع الحديث وأنه
يغرك بالأقوال والعرض أمنع

لا تجزع

أزف الرحيل وحان ما قد خفته
يا قلب لا تجزع إذا ودعته
إن أبعدوا هذا فؤادى عندهم
عنى يرافق ركبهم أو فدته
أوما رأوا كفى عليه تقبضت
حتى إذا بدأ الرحيل تركته
هيهات يقبع فى ضلوعى أننى
أسفاً عليك من الأسى مزقته
يا ليتنى عودته هذا النوى
حتى يهون عليه ما عودته

أخذ وردّ

يحاول إغرائى فإن ملت نحوه
نأى جانبا عنى وخلفنى وحدى
فلا أنا موصول تهنى بقربه
ولا أنا مهجور يموت من الوجد
وذا لك يأس فيه للنفس راحة
من العبث المشعوف بالأخذ والرد

لمّا ذهبتْ

وجدتك مثل الناس لا فرق بينكم
جميعاً إذا خان الزمان يخون
على أنني قد كنت أحسب قبل ذا
بأنك عند العاديات تعين
وما ضرني لما ذهبت ؟ وإنما
يعز ضياع الشيء وهو ثمين !

حسبتك ١٣٦٨هـ

فديتك من أغراك بالصد بعد ما
حسبتك من جسمي إلى الروح أقرب
وماذا الذي قد جد حتى بصحبتي
أردت بديلا . ما الذي منه تعتب ؟
ومن عجب أني أرى اليوم ساعيا
على قدم وهي تجر وتسحب
وما حملتني قدرة غير أنني
تحاملت أن ألقاك أيان تذهب

لن أتوب

قل . ، لى فديتك . ماذا
تفيده من عذابى
ولم تجددُ قصداً ؟
فى كل يوم مصابى
أما رحمت ذهولى
وحيرتى واضطرابى ؟
وهل أتيت بذنب
به أردت حسابى ؟
إن كنت تحسب حبى
ذنباً فزد فى عقابى
لا . لن أتوب وإنى
رضيت فيه بما بى
ما العمر عمر إذا لم
يقضى مع الأحباب
إلى متى يا ملاكى
تظل فى الارتياب

زلّتان

حسبي بأنك سادر
عنى وأنى لا أنامْ !
فإلى متى هذا الصدو
د أما كفى هذا الخصام ؟
الذنب ذنبك أم ترى
ذنبي فلم هذا الملام ؟
تا الله لولا أن تخذ
تك لى أخا دون الأنام
ما كنت أغفر زلّتيْـ
ـك ولا حفظت لك الذمام

لو كنت

يا عازف العود قد هيجت أشجانى
أوتاره حركت أوتار وجدانى
ما بالة كلما دغدغتـــه اختلجت
نفسى كأنك قد عابثت أحزانى
فكرتنى بالذي قد كان أجدرنى
أن لا أفكر فيـه مذ تناسانى
كم ذا شكوت له حالى فأهملنى
وراح يسرف فى هجرى وحرمانى
هذى خرائب نفسى لا يقيم بها
إلا الذكار ليالينـــا بقربان
وفى العقيق وفى وادى قناة وفى
هضاب مثلع وفى روما وبطحان
وذى عرائس أحلامى مجندلة
قبورها انتشرت فى شهر شعبان

من لى بأمسية من أمسيات قبا
بين النخيل وفى روح وريحان
حادثته لطلوع الصبح ما طرقت
عينى وما اكتحلت بالنوم أجفانى
قد كان ذاك وأشياء تحذرنى
ألاّ أدنس روحينـــا بأدران
لو كنت أعلم أن الغدر تربته
لما بذرت بتلك الأرض إيمانى
يا أدمعا وسمت خدى حرارتها
من أين يا أدمعَ المحزون مجراك
لا ريب أنك من جنبىّ نابعة
فقد وجدت دماء فى بقاياك

الأمل الكاذب

قد شربنا دموعنا وارتوينا
وحطمنا كؤوســـنا وانتهينا
ووأدنا غرامنا وهو ما زا
ل كعمر الزهور منذ التقينا
وبنينـا قصورنا شـــامخات
وهدمنا بكفنا ما بنينـــا
ونظرنا إلى الغيوم نرجى
مزنها أن تهل فى جنتينا
فأشاحت بوجهها واستدارت
ثم ألقت بقوس قزح إلينـا
وأماتت زهورنا وأباحت
للجفاف المخيف غرس يدينـــا
فالتقطنا تلك الزهور من الشو
ك فأدمى من وخزه كفينا
واحتفظنا بها تؤجج ذكرا
نا إذا أبقت الحيـاة علينا

سيارتى

ويا ويح سيارتى إنها
لها كفرات من النائمين
تمزقها الريح من لمسها
ويخدشها الورد والياسمين
على أنها فى خريف الحيا
ة مديل ثمانية وأربعين
ويوم اشتكت من عناء الحفا
ء وما لقيت فى قديم السنين
تفلت عليها وخسأتها
وقلت أحمد الله إذ تركبين

نزهة

خرجت بســـيارتى مرة
أروضهـــا فى طريق العقيق
فقالت حنـــانيك فى سستى
من الرج فى ســـكرة لا تفيق
وكل الصواميـــل قد أصبحت
مبعثرة فى حنـــايا الطريق
وأما اللديتر قد أوشـــكت
مصـــارينه تصـــطلى بالحريق
يبربر من غيـــظه حانقـــاً
يرجّع ترتيل (بق بق بقيق)
ألم تر عمـــرى كعمر الزهو
ر ؟ ومهرى كثير وأصلى عريق
فكيف تمـــرّ غنى فى الترا
ب أتحسب أنى حمـــار عتيق ؟
أتقتلنى فى ربيع الشـــبا
ب وتطحننى مثل طحن الدقيق ؟

مسكينة

إلى معالى الشيخ محمد سرور الصبان

أنت أدرى بأن لى سيارة
نصف أعضاء جسمها مستعاره
فهى فى الصبح للإجار وفى العصـ
ـر بأصحاب حضرتى دواره
منذ حين قد خبطت ثم أمست
وعليها من التراب زباره
من لها ؟ من لها ؟ لترجع فيها
بعد هذا الخمول تلك الحراره
والذى يستطيع يبرىء منها
كل داء إذا أشار الإشاره
من تراه سوى فعولن مفاعيلن
فعولن أصوابه مدراره

الذى فى دمائه راسب الخير
وفى روحه وقود الشراره
والذى إن وصلته قضى الأم
ر ومزقت بالضياء غبـاره
وكتابى إلى محمد يأتيـ
ـه فيأبى علىّ تلك الخساره

شروة

إشترينا سيارة إستندر
إنجليزية بلوح منمر
قد أصيبت فى قرية بعناء
جعل الماء فى الطريق يخرخر
تركوها هناك حرصا عليها
فى مكان بوهدة قرب مخفر
تم هذا الشراء فى عصر يوم
لم يكن غائما وما كان ممطر
واعتزمنا عند الصباح بونش
و بلورى نجرها للبندر
وذهبنا لصاحب آمن الو
ش وفى الصبح سحبها قد تقرر
ذهب الونش فى الصباح إليها
هادراً فى طريقه متكبر

ثم عاد السلتوح من بعد هذا
دون جلب العزيزة الأستندر
وسألنا مهندس الونش عما
جد حتى أتى إلينا مجسر
قال رحنا هناك حتى وصلنا
فإذا القرية الصغيرة تزخر
بمياه كثيرة بعد مزن
سال فى الليل كالقضاء المدبر
ووجدنا مكانها صار بحرا
فيه سيارة المكرم تمخر
وخشينا من الوصول إليها
فهى فى موضع غويط محدر
يغمر الماء نصفها بل يغطى
كل أعضاء جسمها المتكسر

مُشكلة

إن لى فى القراج ســـيارة فرد
شـــوتنى بكثرة الإصـــلاح
كل شىء فيها له ألف صوت
غير مزمارها بدون نبـــاح
اعتزمت الذهـــاب يوماً عليها
نحو روما والقصر كالســـواح
وعلى مقعد القيـــادة تـكيـ
ـت وأخرجت شنطـــة المفتاح
وفتحت السوتش فانبعثت زفـ
ـرة ما تورها من القـــداح
صهلت كالحصـــان ثم استمرت
فى صهيل مجلجل صـــداح
ثم أرغت مثل البعـــير فثارت
زوبعـــات الغبار كالأشـــباح

ودعست الأبنص أطلبها المسـ
ـير فأنت من حرقة الأجـراح
ثم (تف . تف تتف تف تتف تف
تفنفت وانطفت قبيـل براحى
وإذا بالعيـال حولى يطوفو
ن ومنهم عطية بن صـلاح
قلت . دفوا ، فاستهزؤوا ثم دفوا
فى اصطخاب وجلبة وصـياح
وأخيرا قامت من النوم مولا
تى وسارت بسرعة التمساح
وتهادت عبر المناخة كالبط
ـة لكنها بغير جنـاح
وقضينا أمسـية تنعش النفـ
ـس وعـدنا بغاية الإنشراح
وتمخطرت فى الطريق إلى البيـ
ـت وغطيت جسمها بوشـاح

فى الحمّام

ذهبت بسيارتى مرة
لتغسل فى ورشة المغربى
فلما اقتربت لذاك المكا
ن عدت نحوه كانطلاق الظبى
تدافع أخواتها بالرفا
رف سعيا إلى البستم المختبى
وجاء لها عامل حضرمى
تأكد من وضعها الطيب
ومد يداً نحو زر تطا
من مِن ضغط أصبعه الأصلب
فشاهدت سيارتى ترتقى
وتصعد للسقف فى المذهب
فكانت كطائرة الهيلوكب
تر لما تطير من السبسب

وطاف عليها بخرطومه
لغسل التراب أخى الطحلب
ولما انتهى شحموها وصبوا
لها الزيت فى بطنها المرعب
ومن بعد هذا هربنا ولم
نؤدِّ الحساب إلى الكاتب
فصاح ينادى على سالم
وسالم أعرف بالأشعب

النهاية

إنتهينا وماتت السياره
ورجعنا إلى ركوب الحماره
وأسفنا على العيون الوا
للواتى
ع
ئى طالما نورت طريق الدواره
وعلى شكلها الجميل الذى حط
م فى صدمة بكوم حجاره
إذ تفادى سواقنا أبلها يع
بر عرض الطريق دون إشاره
ثم ماذا ؟ لاشىء نحن أناس
عندنا الصلب مثل خيط الداره
تلك إن قطعت نعقدها حالا
وهذا نرميه فوق الزباره
كل أرض بها مديل ثلاثى
ن سليما آلاته دواره

وهنـا إن ركبت موديل خمـ
ين تبهدلت من جيوش غبـاره
الوداع . الوداع يابهجة العمـ
ر وانس الزقاق ثم الحـاره
كم ملأت الطريق بالرعد والبر
ق وأزعجت بالنفير دياره
كم توقفت فى الطريق إلى أن
دفّك العابرون زى السراره
وترهونت كالحمـار وعنفصـ
ت وبهـدلت شنطتى بالخساره
نفذ الأمر وانتهى عبث الأمـ
س وقطعت دفتر الاستماره

غرام

ومهما تباعـــدت يا هـــاجرى
فهيهات أنســـاك حتى أموت
تعودت كل ضروب الأسى
وأكل القراقيش بعـــد الفتوت
وكم ذا برمت وكم ذا صرخ
ت وكم ذا لجأت لطول السكوت
أحايل نفسى بشتى الملـــاهى
وأصرم وقتى بلعب البـــلوت
لأنك يا هـــاجرى كالحـــديد
د وقلبى أرق من البنـــكنوت

حمى

خيب الله شـــكلها من سخونه
فى دمائى جيوشها مشحونه
عند ما زدت فى الدواء استضافت
أنفـــلنزا كأنها مجنونه
آه لو أننى أراهـــا بعينى
وبكفى ســـكينة مسنونه
لرأيت العجاب من عزم زندى
حين تمسى قتيـــلة مطعونه
كلما جاءنى الطبيب يداوى
خف ميزان شطتى المكنونه
صار أكلى مسلوقة دون ملح
عصروا فوق مائها ليمونه
كان عطارنا بقرش يداوى
كل داء بحكمة مضـــمونه
فتركناه للطبيب ونفسى
من تكاليف طبه محزونه

فى المطـــر

زمجرات من الرياح ووكف
جعلتنى لبيت خـــل أدف
خيفة القطر أن يبلل ثوباً
فيه من (مكوة المصبن) رجف
إحتفى بى الصديق ثم مضى بى
لمكان عن الجمال يشف
قال . . لى مالذى جرى لك حتى
زرت بيتى وطالما كنت تجفو
قلت إنى هربت من مطر يو
شـــك يا صاحبى على يهف
وتجاذبت والصديق الأحادي
ث وجلنا وللأحاديث رصف
طخ . طرخ طخ وقربعت الدنـ
يا وسال السماء نسف وقصف
برد كالحجار يرقع فى الطا
ق ورعـــد مدمدم لا يكف

وجدار من الصواعق يهـــتز
وسقف دمـــوعه لا تجف
فتلمست موضع القلب من صد
رى فألفيت نبضه لا يرف
وتحسست معدتى فإذا هى
عند حلقى مع المصارين تطفو
فتشهدت والتشهد عنـــدى
كل شىء إذا لبقية نصف
وأخـــذنا نستغفر الله والا
ه غفور عن المسيئين يعفو
ضحكت صفحة السماء ولاحت
أنجم تزدهى ونور يزف
وكأن لم نكن من الذعر كالفأ
ر له فى مصايد السلك رجف
إيه يا غافلا وما زال يجرى
حول طاحونة الحياة يلف
إتق الله ربما الموت فى اليـا
قة للأشعب المغفل يهفـــو

إخ البقية
ع

مَراوح

أمراوح الحرم الشريف تحركى
ماذا يضير لو انبرمت قليلا
هل علقوك لكى تظلى زينة
فوق الرؤوس وما شفيت غليلا
أو مانظرت إلى ثيابى قـــد جرت
وديانهـا عرقا يسيل سيولا
علّيت قلبي لست أعود خشية
أن يستجاب فتمرضين طويلا

البيت

وفى البيت سطوة فيرانها
وجود البساس وأسنانها
وإلا لكانت وورعانها
تشرّف فى البيت ديوانها
لأن البيوت غدت كلها
ولا حضر قط لغيرانها
يطن الذباب إذا جال فى
جوانبها مثل وردانها
وأما البعوض له زنة
إذا طار يعبر ميدانها
ويا للعقارب مثل الجيا
د تسابق بعضاً بدرجانها
وبالرغم من كل هذا وذا
أرى الناس هامت بأختانها

كلبش

إذا المرء هبش فى خربة
يكاد يقبل جدرانها
ولو كان يسمع طول الليا
لى السقوف تطقطق خشبانها
يبلط فيهـــا ولو أنها
ستصبح قبراً لسكانها
أرى أزهـــة البيت فسقانة
فمن ذا يصم آذانها

الغـــلاء

أيها الطائرون فوق السحاب
جئت أبكى على محون الكباب
كان لى فى الطعام ما أشتهيه
ثم ولى وطال عهد الغياب
يا من سعيت إليها
فى الصبح سعى الغراب
وقد حثت إليها
لما ذهبت ركابى
(شريكه) سخطوها
فى حجم قرص الغراب
سلمت فيها نقودى
ثم اختفت فى جرابى

ثياب

سلوا الثيـاب التى مازلت أهواها
واستخبروا كيف قد ذابت بقاياها
كانت من اللاس والدبلين زاهية
ملساء تعجب عند الكوى كواها
فأصبحت عجباً بعـــد الغلاء ترى
أعود ألبسها من بعـــد فرقاها ؟
إعتضت بالدوت عنها بل أفكر فى
الأكياس ألبسها من بعـــد نعماها
عنـــدى بقية ثوب بت أرقعه
حتى ترقع من رجلى لياقاها
تخاله رقعـــة الشطرنج البسها
بل أنت تعجب كيف الكف سواها
فيه الشقوق كهوف تستكنُّ بها
فيراننـا كلما العرىُّ يغشاها

الشتاء

البرد جاءك يقـــرع الأبوابا
ارقع ثيابك وارتق الجلبـــابا
واذهب إلى الرقا بفضل عباءة
ترك الزمان شقوقهـــا أبوابا
واجمع فنـايلك القديمة كلهـا
واصنع بفضل خلوقها شرابا
وإذا الكنادر أعجزتك فلا تسر
حاف وخذ يا صاحبي قبقابا
رحم الإله زمان جدى ردّلى
لمـا سألت عن الرخاء جوابا
إذ قال يا ولدى بقرش واحد
قد كنت آكل خبزة وكبابا
وأفصل الثوب الحرير ببشلك
وعلى العيـال أوزع الأثوابا
أسفاً على عهد الجديد لقد مضي
وغدا الجديد من الثياب عجابا
كيف السبيل إلى الريال وكسبه
وهو الملبيء مفاوزاً وهضـابا

تذاكر

كيف السبيل إلى ودا
دك أين شباك التذاكر
حتى أشاهد ما يمثل فيـ
ـه من خلف الستائر
فلقد علمت بأن قل
بك قد أعد لكل زائر
ويقال صار تكية
لكنها من غير ناظر

عالِم

تعلمت العلوم وصرت فذا
عظيما لايشق له غبار
فيمن تلك العلم عرفت طبعا
بأن الليل يتبعه النهار
وأن من الفواكه مايسمى
بقشاء وما يدعا خيار
وأن الموز يشمطه أناس
وللجميز أقوام كثار
هنيئاً يا أبى بالابن هذا
فليس لوزنه أبداً عيار

تصحيح الخطأ

صفحة	سطر	الكلمة	الصواب
٧	٤	أحرقنها	أحرقتها
١١	١٣	لم بزل	لم يزل
١٤	١١	نم علىٌ	ثم علىٌّ
٢١	٥	نجسس	نجس
٢٢	٧	الذى	امرؤ
٢٩	١٠	هزنه	مزنه
٣١	١٠	حدٌّ	حدُّه
٩٢	١٤	تداعيها	تداعبها
٩٣	٤	شفهاهم	شفاههم
١١٦	١٤	مها	منها
١٢١	٦	وارتمت له	وارتمت
١٣٠	٦	المشموف	المشغوف
١٤٧	٤	نى	تى
١٥٢	٨	إذا لبقيه	إذِ البقيه
١٥٣	٧	اعود	أدعو
١٥٥	١	. . . .	كابش